

80 - شرح الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين - [00:00:00](#) وجميع المسلمين يقول في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان فصل وليس لاولياء شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الامور المباحات. فلا يتميزون بلباس دون لباس اذا كان كلاهما مباحا - [00:00:19](#) ولا بحلق شعر او تقصيره او ظفره اذا كان مباحا كما قيل كم من صديق في قباء وكم من زنديق في عباءة بل يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور فيوجد - [00:00:39](#) دون في اهل القرآن واهل العلم ويوجدون في اهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصناع والزراة. وقد ذكر الله امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه - [00:00:59](#) وثلثه وطائفة من الذين معك. والله يقدر الليل والنهار. علم ان لم تحصوه فتابع عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون - [00:01:19](#) قاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه. وكان السلف يسمون اهل الدين والعلم فاقروه فاقروا ما تيسر منه وكان السلف يسمون اهل الدين والعلم القراء فيدخل فيهم العلماء والنسك ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء. نعم - [00:01:39](#) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:02:03](#) اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الفصل بين فيه الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:02:21](#) ان اولياء الله سبحانه ليس لهم زي يتميزون به عن الناس بحيث انما يعرف الاولياء به لا من حيث نوع اللباس ولا من حيث لون اللباس وانما الولاية لا تعلق لها - [00:02:46](#) في هذا الباب وقد قال عليه الصلاة والسلام البس ما شئت من غير اسراف ولا مخيلة فاللباس لا علاقة له في امر الولاية. ولهذا قد يتخذ بعض الناس من الزي واللباس الذي يبهج العامة - [00:03:25](#) ويجعلهم يظنون الظنون في صاحب هذا اللباس ولا يكون من اولياء الله بل يكون من الادعية فربما قد يكون من اولياء الشيطان وربما اتخذ هذا اللباس ليفتن به العوام وجهال الناس - [00:03:52](#) ولهذا قال رحمه الله تعالى كما قيل كم من صديق في قباء؟ وكم من زنديق في عباءة كم من صديق في قبائل القبائل نوع من اللباس البسيط اليسير والعباءة لباس فاخر - [00:04:22](#) وهو يكون فوق اللباس زيادة في الحسن والجمال يقول كم من صديق في قباء جاء في الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولي من اولياء الله - [00:04:48](#) وله مكانة عظيمة عند الله اما لباسه عند الناس ليس بشيء ذي طمرين وكم من انسان له من اللبسة الفاخرة اللوان الباهرة في في

لباسه ولا يكون من اولياء الله - 00:05:10

بل ربما بعض الناس اتخذ هذا اللباس لفتن العوام لفتني العوام ربما يتخذ نوعا من اللباس ونوعا من العمائم نوعا ايضا من اللوان
الالوان اللباس والسبح ايضا لها دور في هذا الباب من حيث الطول والقصر هذي كلها - 00:05:33
امور ليس لها علاقة اطلاقا اه الولاية ليس لها علاقة اطلاقا بالولاية ربما بعضهم يتخذ سبحة فيها الف خرزة وبعضهم يذكر عن نفسه
وقد هداه الله سبحانه وتعالى انه من كبرها كان ينقلها معه في خيصة كبيرة - 00:05:59
كيس كبير جدا يحمل فيه سبحته ويظنون ان هذه الاشياء لها ارتباط وتعلق فالولاية يمد سبحة طويلة امامه او يتخذ لباسا معيناً او
لونا معيناً او او نحو ذلك كله لامور ليس لها علاقة بالولاية لكنها اشياء ربما تكون فتنة للعوام - 00:06:26
ربما تكون بل هي كذلك. وكم من العوام فتنوا بزي معين ولباس معين وهينة معينة فيقول رحمه الله تعالى ليس لاولياء شيء يتميزون
به عن الناس وتأمل قوله رحمه الله هنا - 00:06:56
بل يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور وهذا والله كلام عظيم
جدا ينبغي ان يفهم وان يتنبه له - 00:07:25
يقول اولياء الله يوجدون في اصناف الامة محمد يوجدون في اصناف امتي محمد عليه الصلاة والسلام فيوجدون في اهل
القرآن واهل العلم ويوجدون في اهل الجهاد والسيوف ويوجدون في التجار والصناع والزراع - 00:07:45
قد يكون عاملاً يحمل طوباً هذا عمله كل يوم ويأخذ اجرة على حملة للطوب او حملاً يحمل للناس متاعهم او زراعاً فلاحاً يزرع
لصاحب ارض في ارضه او يكون بزازاً - 00:08:09
او نحو ذلك من المهن والصناعات ويكون من اولياء الله ويكون من اولياء الله قد يكون من اولياء الله في درجة المقتصدین اذا فعل
واجبات الدين فرائض الاسلام وترك المحرمات - 00:08:36
واذا انتهت بنفسه الى ما هو اعلم من ذلك واخذ ينافس في الرغائب والمستحبات ارتقى الى رتبة السابقين بالخيرات فارتقى الى رتبة
السابقين بالخيرات ولهذا ينبغي على كل مسلم ان يحرص على مجاهدة نفسه على ان يكون من اولياء الله المقربين - 00:08:59
واول ما يكون في هذا الباب ان يحافظ على واجبات الدين وفرائض الاسلام ويترك المحرمات فان وفقه الله ففعل واجبات الدين
وترك المحرمات فهو ولي من اولياء الله ولا يزكي نفسه بذلك - 00:09:31
لا يزكي نفسه بذلك وانما هذه هي الولاية. الولاية فعل الواجب وترك المحرم. ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه
واذا زاد على ذلك بالعناية عناية بالسنن والرغائب والمستحبات ارتقى الى الدرجة الاعلى في الولاية وهي درجة - 00:09:50
السابقين بالخيرات. وقد مر معنا عند شيخ الاسلام رحمه الله ان الولاية على درجتين. درجة السابقين بالخيرات هو درجة المقتصدین
ويقال لهم اصحاب اليمين وهم من فعلوا الواجب وتركوا المحرم - 00:10:20
واما اهل التصوف فقد ضيقوا حدود الولاية وجعلوا وجعلوا لها رسوما وطقوصا ووسائل لا تنال الا من طريقهم وطريق اشياهم
لربما جعلوا من اراد ان يصل اليها لابد ان يمارس امورا من البدع والاعمال المنكرة - 00:10:41
وربما اشياء من الشراكيات وتوهم بسبب افتتاح العوام بامثال هؤلاء توهم كثير منهم ان الولاية لا تنال الا من خلال الطرق لا تنال الا
من خلال الطرق والحق ان هذه الطرق - 00:11:18
ابعدت هؤلاء عن سبيل الولاية وطريق الولاية وادخلتهم في رسوم واعمال بعيدة عن الهدى القويم والصراط المستقيم والنهج الذي
عليه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وايضا تحولت فالولاية عند عددا ليس بقليل من هذه الطرق الى نوع من انتهاب اموال العوام
تحت - 00:11:43
هذا المسمى مسمى الولاية والاولياء انتهاب اموال العوام والجهال واكلها بالباطل واكلها بالباطل وشيخ الاسلام رحمه الله تعالى عاين
وشاهد ووقف على امور كثيرة في زمانه وما اشبه زماننا بزمانه رحمه الله تعالى - 00:12:16
فكانت هذه النصيحة الثمينة والبيان البين الذي قرره في كتاب قرره في هذا الكتاب اخذا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وسلم يدري عن الناس هذه الشرور شرور اهل الطرق - 00:12:43

الفاسدة ووضع الامور رحمه الله مواضعها وذكر الاصول والقواعد المهمة في هذا الباب باب التفرقة بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان نعم قال رحمه الله قسم الصوفية هو نسبة وكان السلف وكان السلف يسمون اهل الدين والعلم القراء - 00:13:03
فيدخل فيهم العلماء والنسك ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء. قوله حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء اي ان هذا اسم
محدث ما لم يكن موجودا في زمن الصحابة - 00:13:35

ولهذا لما تقرأ كتب آآ عندما تقرأ الكتب التي ترجمت للصحابة رضي الله عنهم لا تجد اطلاقا في تعريف اي من الصحابة بانه صوفي او
من اهل التصوف او عنده تصوف او نحو ذلك هذا الاسم لا وجود له - 00:13:54

في ذاك الرعيل المبارك فالصوفية والتصوف هذا اسم محدث جاء فيما بعد واما من يقرأ سير الصحابة واخبار الصحابة وتراجم
الصحابة رضي الله عنهم المطولة والمختصرة لا يجد فيها الوصف اي من الصحابة بهذا الوصف - 00:14:17
فهو اسم آآ محدث وايضا تنوزع فيما بعد في نسبته كما سيأتي بيان ذلك عند شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. نعم. قال رحمه الله واسم
الصوفية هو نسبة الى لباس الصوف هذا هو الصحيح. وقد قيل انه نسبة الى صفوة الفقهاء - 00:14:42

الى صفوة ابن اد ابن طانجة قبيلة من العرب كانوا يعرفون بالنسك وقيل الى اهل الصفة وقيل الى الصفا وقيل الى الصفوة
وقيل الى الصف المقدم بين يدي الله تعالى. وهذه - 00:15:09

ضعيفة فانه لو كان كذلك لقليل صفي او صفائي او صفوي او صفي ولم يقل صف ولم يقل صوفي وصار ايضا اسم الفقراء يعني به
اهل السلوك وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس ايها افضل مسمى الصوفي ومسمى الفقير ويتنازعون ايضا ايها افضل الغني الشاكر
او - 00:15:26

والفقير الصابر نعم وارجع وقد قيل انه نصفه وقد قيل انه نسبة الى صفوة الفقهاء. كذا في بعض النسخ الى صفوة الفقهاء الى صفوة
الفقهاء والنسبة الى الصفوة ستأتي بعد قليل - 00:15:51

لكن في بعض النسخ وهو الاقرب نسبة الى صوفة القفا نسبة الى صوفة القفا هي الشعيرات النابتة في المؤخرة قفا
الانسان يقول اه آآ رحمه الله تعالى ان انه تنوزع في - 00:16:14

هذه النسبة الصوفي منسوب الى ما ذا فقل انه منسوب الى صوفة القفا وقيل الى صوفة رجل قيل الى اهل الصفة وقيل الى اهل
الصفا وقيل الى الصفوة وقيل الى الصف المقدم بين يدي الله - 00:16:42

وهذه نعم قال رحمه الله وهذه المسألة فيها نزاع قبل قبل وهذه اقوال قال وهذه اقوال ضعيفة فانه لو كان كذلك الى صف او صفاء
او صفوي او صفي. ولم يقل صوفي. نعم وهذه اقوال ضعيفة فانه لو - 00:17:10

كان كذلك لقليل صفي يعني نسبة الى الصفة او صفائي نسبة الى الصفا او صفوي نسبة الى الصفوة او صف او صفي نسبة الى الصف
المقدم ولم يقل صوفي ولهذا قدم رحمه الله تعالى ان الصحيح ان هذا الاسم نسبة الى لبس الصوف - 00:17:33

نسبة الى لبس الصوف بمعنى انهم اتخذوا هذا اللباس شعارا والنبى عليه الصلاة والسلام وكذلك الصحابة من بعده لم يعرف عنهم
اختصاص بمثل هذا اللباس فمن اختص بهذا اللباس وانتسب اليه لا اصل لفعله في هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ونهج

صحابته - 00:18:08

رضي الله عنهم نعم قال وصار ايضا اسم الفقراء يعني به اهل السلوك وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس نعم وهذا عرف حادث وهذا
عرف حادث في هذه الاسماء الفقراء يعني به اهل السلوك - 00:18:39

وكذلك الصوفية كل هذه اه اسمى حادثة اي لا وجود لها في اه تاريخ الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم نعم وقد تنازع الناس ايها
افضل وسمن الصوفي او مسمى الفقير - 00:19:01

ويتنازعون ايضا ايها افضل الغني الشاكر او الفقير الصابر وهذه المسألة فيها نزاع قديم بين الجنيد وبين ابي العباس ابن عطاء وقد
روي عن احمد بن حنبل فيها روايتان. والصواب في هذا - 00:19:21

كله ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل قيل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. قال رحمه الله الصافي هذا كله. اي ايهما افضل؟ ايهما - [00:19:37](#)

وما افضل الغني فالشاكر او الفقير الصابر وهي مسألة مبحوثة في كتب اهل العلم ومنهم من افردوها في التصنيف فيقول رحمه الله الصواب في هذا كله ما قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم هذا هو هذا هو الصاد - [00:19:57](#)

الاکرم هو الاتقى لله فارتبط الامر بالايمان والتقوى وانه كلما زاد ايمان العبد وتقواه لله سبحانه وتعالى عظم حظه ونصيبه من ولاية الله بحسب ذلك ومن كرامة الله بحسب ذلك. فلم تعد المسألة لا لفقر ولا لغنى - [00:20:23](#)

لم تعد المسألة مسألة الولاية والرتبة فيها لا الى فقر ولا الى غنى وانما رجعت الى الايمان والتقوى بحسب حظ العبد منهما. قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. نعم قال رحمه الله وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس افضل؟ قال اتقاكم - [00:20:49](#)

قيل له ليس عن هذا نسألك فقال يوسف نبي الله ابن يعقوب نبي الله ابن اسحاق نبي الله ابن خليل الله فقيل له ليس عن هذا نسألك. فقال عن معادن العرب تسألوني الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. خيار - [00:21:19](#)

في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا نعم وهذا الحديث بمعنى الآية لانه سئل اي اكرم قال اتقاكم فهذا نظير الآية ان اكرمكم عند الله اتقاكم نعم فدل الكتاب والسنة ان اكرم الناس عند الله اتقاكم - [00:21:39](#)

نعم سواء كان غنيا او فقيرا لا علاقة للغنى او الفقر بالاکرم عند الله وانما الامر في ذلك عائد الى الايمان والتقوى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا - [00:22:06](#)

وكانوا يتقون نعم. وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لاعمري على عربي ولا لاسود على ابيض ولا لابيض على اسود الا بالتقوى كلکم کلکم لادم وادم من - [00:22:27](#)

تراب لا علاقة ايضا كون الانسان عربيا او عجميا او كون اسود او ابيض بامر التقوى لا علاقة لهذه بامر التقوى فالاتقى فالاکرم لا علاقة لهذه الامور بامر الولاية كرامة عند الله - [00:22:47](#)

فالاکرم عند الله من هؤلاء الاتقى لله. ايا كان جنسه وايا كانت بشرته وايا كان لونه الاتقى لله هو الاکرم عند الله سبحانه وتعالى كلکم لادم وادم من تراب فالفضيلة والرفعة والكرامة عند الله لا تعود الى شيء من هذا كون الانسان عربيا او عجميا او اسود او ابيض - [00:23:14](#)

انما تعود للايمان والتقوى اتقى لله سبحانه وتعالى هو الاکرم عنده جل وعلا. نعم وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذهب عنکم عبودية الجاهلية وفخرها بالاباء. الناس رجلا - [00:23:47](#)

تقي وفاجر شقي فمن كان من قال ان الله تعالى اذهب عنکم عبية الجاهلية اي ما عندهم من الغطرسة والكبر والتعالي على الناس والترفع والتفاخر فخرها بالاباء قال الناس رجلا مؤمن تقي وفاجر شرعي - [00:24:09](#)

عادت المسألة الى التقوى. مؤمن تقي قوله مؤمن تقي مؤمن تقي هذا نظير الآية الذين امنوا وكانوا يتقون والولاية انما تقوم على ذلك من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا - [00:24:38](#)

فمن كان فمن كان من هذه الاصناف اتقى لله فهو اكرم عند الله. واذا استويا في التقوى استويا في الدرجة. نعم. يقول فمن انا من هذه الاصناف المتقدم ذكرها يعني من كان غنيا او كان فقيرا او كان اسود او كان ابيض او كان عجمي او كان عربي - [00:25:02](#)

باي كان من كان من هذه الاصناف اتقى لله فهو اكرم عند الله فهو اكرم عند الله. واذا استويا في التقوى اذا استويا فالتقوى اذا استوى مثلا فقير وغني في التقوى - [00:25:26](#)

قال اذا استويا في التقوى استوي في الدرجة اذا استوي في التقوى استوي في الدرجات وقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله ان ابن تيمية سئل عن هذه المسألة - [00:25:51](#)

ايهما افضل الغني الشاكر او الفقير الصابر ايهما افضل فاجاب يقول رحمه الله بما يشفي الصدور فقال افضلها اتقاها لله فان استويا

في التقوى استويا في الدرجة فان استوي في التقوى استوي في الدرجة. لماذا - [00:26:10](#)

لان الغني والفقير كل منهما مبتلى هذا مبتلى الغنى وهذا بالفقر ونبلوكم بالشر والخير فتنة. فهذا مبتلى بالغنى وهذا مبتلى بالفقر

وعبودية الغنى الشكر وعبودية الفقر الصبر فاذا حقق الغنى عبودية الشكر وحقق الفقير عبودية الصبر - [00:26:41](#)

اتى بالعبودية التي طلبت منه في الابتلاء الذي نال واصابه. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجباً لامر

المؤمن ان امره كله خير ان اصابته - [00:27:26](#)

سراء شكر فكان خيراً له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له. وذلك لا يكون الا للمؤمن فالمؤمن ناجح وفائز في الامتحانين. امتحان

السراء وامتحان الضراء فهو في السراء من الشاكرين - [00:27:47](#)

وفي الضراء من الصابرين فهو في كلا الامتحانين من الفائزين نعم قال رحمه الله ولفظ الفقر في الشرع يراد به الفقر من المال ويراد

به فقر المخلوق الى خالقه. كما قال تعالى ان - [00:28:08](#)

صدقات للفقراء والمساكين. هذا فقر من المال وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. وهذا فقر المخلوق الى خالقه. نعم. وقد

مدح الله تعالى في القرآن اثنين من الفقراء اهل الصدقات واهل الفي. فقال في الصنف الاول للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا

يستطيعون ضرباً في - [00:28:26](#)

يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً وقال في الصنف الثاني وهم افضل الصنفين للفقراء

المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً - [00:28:52](#)

وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. اي ان هؤلاء فقراء فقراء وامتحدهم الله في كتابه واثنى عليهم هذا الثناء العظيم ومثل

ما قال افضل هذين الصنفين الصنف الثاني قال الله عز وجل - [00:29:10](#)

آآ في في في الثناء عليهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم قد يكون فائتي الله عليهم هذا الثناء

العظيم وهم من فقراء المسلمين. وهم من فقراء المسلمين - [00:29:35](#)

الفقير الصابر آآ فقره لا يحول بينه وبين علو المرتبة. علو المرتبة عند الله ورفعة الدرجة. عنده سبحانه وبلوغ الدرجات العلى عند الله

سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله وهذه صفة المهاجرين الذين هجروا السيئات وجاهدوا اعداء الله باطنا وظاهراً. كما قال النبي

صلى الله عليه - [00:29:56](#)

وسلم المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه

والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله اما الحديث الذي يرويه بعضهم انه قال في غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد

الاكبر فلا اصل له ولم يروه احد من اهل - [00:30:26](#)

المعرفة باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وجهاد الكفار من اعظم الاعمال بل هو افضل ما تطوع به الانسان. قال الله تعالى لا

يستوي القاعدون من المؤمنين غيره للضرر - [00:30:51](#)

المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. وكلا وعد الله الحسنى

وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيماً. وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام - [00:31:06](#)

كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في

سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم - [00:31:26](#)

هم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابدًا. ان الله عنده اجر عظيم وثبت في صحيح مسلم وغيره

عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما - [00:31:46](#)

الا اعمل عملاً بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج. وقال اخر ما ابالي ان اعمل عملاً بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال علي ابن

ابي طالب رضي الله عنه الجهاد في سبيل الله افضل مما ذكرتم؟ فقال عمر رضي الله عنه لا ترفعوا اصواتكم - [00:32:06](#)

عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن اذا قضيت الصلاة سألته فسأله فانزل الله تعالى هذه الآية جعلتم سقاية الحاج وعمارة

المسجد الحرام الالية. وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا - [00:32:26](#)

رسول الله اي الاعمال افضل عند الله عز وجل؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله؟ قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزداني - [00:32:46](#)

في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله وجهاد في سبيله. قيل ثم ماذا قال حج مبرور. وفي الصحيحين ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله - [00:33:06](#)

قال لا تستطيعه او لا تطيقه. قال فاخبرني به. قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان ولا ولا تفطر وتقوم ولا تفطر وفي السنن عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصاه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيث -

[00:33:26](#)

كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. وقال يا معاذ اني لاحبك فلا تدع فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقال له وهو رديفه يا معاذ - [00:33:51](#)

اتدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم. قال حقهم عليه الا يعذبهم. وقال ايضا لمعاذ رضي الله عنه رأس الامر - [00:34:11](#)

وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. وقال يا معاذ الا اخبرك بابواب البر الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنونه - [00:34:31](#)

عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال يا معاذ الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت بلى فقال امسك عليك لسانك - [00:34:51](#)

هذا فاخذ بلسانه قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وتفسير هذا ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او

ليصمت. فالتكلم - [00:35:11](#)

بالخير خير من السكوت عنه والصمت عن الشر خير من التكلم به. فاما الصمت الدائم فبدعة منهى عنها. وكذلك الامتناع وكذلك الامتناع عن اكل الخبز واللحم وشرب الماء فذلك من البدع المذمومة ايضا. كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس - [00:35:36](#)

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال من هذا؟ فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليجلس وليستظل وليتكلم - [00:35:56](#)

ليتم صومه وثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رجلا سألوا عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم فقالوها فقالوا وايضا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال احدهم اما انا فاصوم ولا افطر؟ وقال - [00:36:16](#)

الاخر اما انا فاقوم ولا انا. وقال الاخر اما انا فلا اكل اللحم. وقال الاخر اما انا فلا اتزوج النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يقول احدهم كذا وكذا ولكني اصوم وافطر واقوم وانا - [00:36:36](#)

واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فقلوه فمن رغب عن سنتي فليس مني اي سلك غيرها امنا ان غيرها خير منها فمن كان كذلك فهو بريء من الله ورسوله. قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:36:56](#)

بل يجب على كل مسلم ان يعتقد ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في انه كان يخطب بذلك كل يوم جمعة. هذه الدالة - [00:37:16](#)

التي ساقها رحمه الله تعالى في تمام هذا الفصل ذكرها شاهدا ودليلا لقوله المتقدم رحمه الله وجهاد الكفار من اعظم الاعمال بل هو افضل ما تطوع به الانسان ثم ساق - [00:37:32](#)

من الدالة على ذلك ما تيسر وهذا الجهاد جهاد الكفار الذي هو اعظم الاعمال وذروة سنام الاسلام لا يكون اه حقيقا بهذا الوصف الا اذا قام على على الاصلين الذين عليهما قيام الدين - [00:37:55](#)

هما الاخلاص للمعبود سبحانه وتعالى والمتابعة للرسول فمن لم يكن في جهاده مبتغيا وجه الله لم يكن عمله هذا داخلا في هذه النصوص لا يتناولها هذا الثناء الذي في هذه الدالة - [00:38:23](#)

وكذلك من كان جهاده على غير السنة وعلى غير هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فان هذه الثناء الذي في هذه النصوص ايضا لا يتناولها. وانما هذا الثناء انما هو خاص بمن كان - [00:38:46](#)

جهاده للكفار لوجه الله خالصا ولهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه موافقا ولهذا قد يدخل في اه بعض الناس في انواع من الجهاد اه القتال ويظن ان هذه اه الايات تثني على عمله هذا وانه بذلك العمل صار من اهل هذه الايات - [00:39:09](#)

ومن اهل هذه النصوص والحق ان المرء لا يكون من اهلها الا اذا اخلص لله سبحانه وتعالى في جهاده وكان الجهاد وفق السنة اي وفق ضوابط السنة في الجهاد والقتال - [00:39:38](#)

دون خروج عنها واتخاذ لطرق آ في الجهاد لا اصل لها في هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ونهجه القويم عليه الصلاة والسلام ثم تطرق رحمه الله تعالى الى - [00:39:59](#)

نصوص فيها ان مجاهدة النفس ان مجاهدة النفس على الطاعة وصيانة اللسان وحفظ المنطق فالعناية بحفظ الوقت في ذكر الله وما يقرب اليه وظيف النفس بالاخلاق الفاضلة الكاملة والهدي القويم هذا كله من الجهاد - [00:40:21](#)

وقد تقدم ايضا قوله رحمه الله تعالى فيما آ ذكره رحمه الله تعالى لقول النبي عليه الصلاة والسلام والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله - [00:40:53](#)

فجهاد النفس على الطاعة من اعظم الجهاد والله سبحانه وتعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ولهذا اذا كان الناس غير قادرين على مجاهدة أنفسهم على الطاعة ولا سيما الفرائض - [00:41:13](#)

فترى فيهم مثلا من هو مفرط في فرائض الاسلام او واجبات الدين مثل الصلاة من لا يحافظ على هذه الصلاة التي كانت محافظة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام عليها - [00:41:41](#)

حتى في ملاقاته الاعداء مصافة والمصافة لقتال الكفار والمشركين. فاذا كان المرء مضيعا للصلاة غير قادرا على مجاهدة نفسه على اقامته فليس اهلا لمجاهدة الكفار لانه فشل في مجاهدته لنفسه - [00:42:01](#)

فلا يكون اهلا لمجاهدة اعداء دين الله وقد فشل هو في مجاهدة نفسه على اداء ما افترضه الله سبحانه وتعالى عليه من فرائض الدين وواجباته العظيمة. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا - [00:42:23](#)

ان يصلح لنا اجمعين شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا والدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى -

[00:42:49](#)

تقى والعفة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما بلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييت - [00:43:19](#)

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل عن الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا - [00:43:39](#)

لانت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:43:59](#)